**المحاضرة للأستاذة بوعلام سعدية**

**مدخل عام لظاهرة الفساد**

في هذا المبحث نتطرق إلى معرفة معنى الفساد من خلال مفهومه وبيان مظاهره على النحو التالي׃

**المطلب الأول׃ مفهوم الفساد**

لقد اجتهد الباحثون والأكاديميون والمختصون وكذا السياسيون بقدر واسع من البحث والتمحيص لمفهوم الفساد وتحديد تعاريفـــــه في الأطر النظرية وبيان خصائصه.

**الفرع الأول׃ تعريف الفساد**

نتعرض إلى تعريف الفساد من الناحية اللغوية والاصطلاحية

**أولا/ الفساد لغة ׃** الفساد في معظم معاجم اللغة من فعل فسَد وهو ضد صلَح، والفساد هو البطلان ويقال فسَد الشيء أي بطَل واضمحل. ويراد معناه الجذب والقحط ويأخذ أيضا معنى التحلل العضوي للمادة.

ويعني كذلك أخذ المال ظلما. التلف والعطب وهو المال القابل للرشوة )البعلبكي 2006. (

أما من المنظور الإسلامــــــــي فيعني الخراب والخلل في قوله تعالى׃ "ظهر الفساد فــــــي البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون"، سورة الروم الآية 11.

أو قد يعني المعاصي والعصيان لطاعة الله لأن الإصلاح يكون بطاعة الله تعالى، في قوله تعالى ׃" الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد"، سورة الفجر 16 .

أو قد يعنـــــــي الطغيان والتجبر كما في قوله تعالى: " للذين لا يريدون علوا فـــــــــــي الأرض ولا فسادا"، سورة القصص38، )تفسير ابن كثير(.

**ثانيا/ الفساد اصطلاحا ׃** تعددت التعريفات لمفهوم الفساد بتعدد جوانبه المتعلقة به واتجاهاته المختلفة وذلك تبعا لاختلاف الثقافـــــات والقيم السائدة، كما يختلف باختلاف الزاوية التي ينظر إليها المهتم ما بين رؤية سياسيــــة أو اقتصادية أو اجتماعيـــــة أو إدارية، وهو ما يبرر الإخلاف في تحديد مفهوم الفساد.

وتتراوح تعريفات الفساد ما بين تعريفــــات مشددة وأخرى متساهلــــة، حيث يعرف الفساد عند المحافظين بأنه سلوك بيروقراطـــــي منحرف يستهدف تحقيق منافع شخصية بطريقة غير شرعية.

أما عند المتساهلين فانه سلوك إداري غير رسمي بديل للسلوك الإداري الرسمــــــــي، تحتمه ظروف واقعيـــــة وتقتضيه ظروف التحولات الاجتماعيــــــة و الاقتصاديــــــة التي تتعرض لها المجتمعات.(الكبيسي،2006).

كما يعتبر الفساد كل سلوك منحرف مقرون بهدف معين يتمثل في المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة. )محمد عبد الغني هلال، 2006(.

وقد عرفت منظمـــــة الشفافيـــــــة الدولية الفساد بأنه كل عمل يتضمن استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتيـــــة لنفسه أو لجماعته، غير أنه ما يلاحظ أن اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد والاتفاقيــــة العربية لمكافحة الفساد اتجهتا إلى حصر أنشطة وأفعال محددة لتصنيفها كجرائم فساد دون اعتماد تعريف قانوني محدد للفساد .

كما وضع صندوق النقد الدولــــي في تقريره الصادر سنة 1996 تعريفا للفساد الإداري جاء فيه بأنه سوء استعمال الوظيفة العامة من أجل الحصول على مكسب خاص، فالفساد يحدث عند استغلال السلطة لأغراض خاصة سواء في تجارة أو وظيفة أو إهدار المال العام أو التلاعب فيه سواء كان ذلك مباشرا أو غير مباشر.

**الفرع الثاني׃ أنواع الفساد**

يصنف بعض الخبراء الفســــاد من حيث الأشكال ومن حيث الأقسام وسنتعرض لكل واحد منهما على حدا.

**أولا/ من حيث الأشكال**׃ يقسمه الخبراء **إ**لى׃

■ **الفساد العرضــــي׃** يكون في صورة حالات فردية لا ترتبط بعلاقات فاسدة مع الآخرين.

■ **الفساد المؤسسي:** يعمل وينمو وينتشر من خلال شبكات متفرعـة أو متشبعة توفر تسهيل الاتصال والحماية لأعضائها المشاركين.

**■ الفساد المنظم׃** تكون تنظيماتـــــه وهياكلــــــه وخططه محددة الأساليب والطرق للعمل في الخفاء.

■ **الفساد المؤقت׃** يكون مؤقت نتيجة ظروف خاصة في المؤسسة أو أي إدارة معينة دون غيرها،(محمد عبد الغني هلال، 2006) .

**ثانيا/ من حيث الأقسام ׃** يصنفونه إلى׃

**■ الفساد الاجتماعي׃** ويتباين من مجتمع إلى آخر، فالذي يعد في هذا المجتمع فسادا قد لا يعد كذلك فـــــــي مجتمع آخر، ومن أمثلة الفساد الاجتماعي انعدام معاني الوظيفية وحب العمل وتفشي اللامبالاة وانعدام الأخلاق واحترام العلاقات والأدوار لأفراد المجتمع.

**■ الفساد الأخلاقي׃** )المادي والأدبي( وهو يرتبط بالجوانب الأخلاقيــــــــــة أو الدينيـــــة ومن مظاهره التزويـــــر والاختلاس المعنوي في العمل الفكري والثقافـــي، وخيــــــانة الأمانــــة والتحايل في الجانب التربوي والتعليمي. ■ **الفساد الإداري׃** وهو انحرافات سلوكيــــة للعاملين والمسئولين والتخلي عن القيام بأداء واجباتهم جزئيـــــــــا أو كليـــــــا مثل المحسوبيـــــــة، عدم احترام مواعيد العمل، تحقيق المصالح الشخصية على حساب الصالح العام ،ومن مظاهره الفساد القانوني والحقوقي والازدواج في تطبيق القانون وبالتالي وجود فئات فوق القانون.

**■ الفساد السياسي׃** يتمثل في عدم الاستقرار السياســــــي ونقص في الحريات العامـــــة الذي يؤدي إلـــــى تمركز سلطة اتخاذ القرار فــــــي أيدي غير آمنة بسبب استغلال هذه الفئة لنفوذها في سبيل تحقيق مصالحها الشخصية.

**■ الفساد الاقتصادي׃** ويشمل إبـــــــرام صفقات محليـــــة ودوليــــــة للمشاريـــــــع المشبوهة، وشــــــــراء الأسلحـــــة وانتشــــــــــــــار الجريمــــــــــــــة المنظمـــــة )مخدرات، تبييض الأمـــوال( وتهربـــــــــات ضريبية وجمركية وصفقات مساعدات إنسانية خارجــــــة عن أهدافها.

**■ الفساد المالــــي׃** وهو استباحة الأموال العامــــة أو الخاصــــة ومن مظــــاهره السرقـــــة والربا. (محمود صلاح فهمي،1991) .

كما أن هناك من قسم أنواع الفساد(الكبيسي،2006) إلـــــــــى ׃

■ الفســــــــــــــاد وفقــــــــــــــا لمنظومــــــــــــــــة الحكم المرتبطـــــــــــة بالسلطــــــات التشريعيـــــــة و القضائيــــــــــــــة والتنفيذيـــــــة.

■ الفســــــــاد وفقــــــــــــــا للمجالات والأنشطــــــة النوعيـــــــــــة، ومنها الفســـــــــــــاد السياســــــــي والإداري والاقتصادي والأمنــــــي.

■ الفساد وفقا لقطاعات الخدمـــــــة، ومنها الفساد الصحــــــي و الاجتماعي والرياضي والفنـــي والإعلامــــــــي.

■ الفساد وفقا لمداخله وأدواتــــــــه، ومنها الفساد الموجه للمال العام وللعقارات والمرافق العامة.

■ الفساد وفقا لنظامه الجغرافـــــي و منه الفساد المحلي أو الدولــــي.